غالبت بالرغم من وكاكته مكسور الوزن . ثم قوله :

كلما صحت بقلبي يتئد وجف القلب كالطير الذبيح

فانظر الى الحشو المتنافر فى لفظة « كما » . . . . . الخ .

محمد محمود رضوان

نفثات مكلوم

ها هو الليل قد أرخى سدوله على الكون ، ونشر ذوائبه على الملأ ، ولم تبق ساربة فى الأرض ولا سابحة فى السماء إلا وأخذ الكرى بمعاقد أجفانها ، راحة من عناء الأمس ، واستعدادا لبقاء الغد ، أما أنا فقد فلانى النوم ، واعترانى من الضجر ماشقت به ذرعا ، ولشد ما أخذنى الرعب واستولى على الفزع حينما أبصرت شبحا ملقى على الارض يهمهم بكلمات قد تكون أشبه شىء بالأنات ، تسمعت فاذا به يتمتم بلوعة المحزون — يا إلهى ! — هأنذا أفترش الثرى وألتحف الثريا ، ولاخرقة أستر بها ضاحى جلدى ، ولايد تنسج على من العطف الرداء ؛ رب إن الاغنياء والموسرين قد شغلتهم أموالهم وأهلوهم ، فأصبحوا لايفكرون إلا فى إنماء ثروتهم ، وإلا فى اشباع شهوتهم ، ولربما يطعمون كلابهم وقططهم بما لا نطمع فيه نحن البائسين فى أعيادنا ومواسمنا ، وسيسألون هل أدوا الأمانات الى أهلها ، أم صرفوها فى غير وجوهها وأحوالها ؟

رحماك اللهم رحماك فقد ضاقت الدنيا على سعتها فى وجهى ، وتجهم لى وجه الزمان وناصبنى العداء ، لا أطرق باب موسر الا وأرجع صفر اليدين حتى أصبحت أفضل الموت على الحياة وبعد أن رأيت المجتمع الانسانى ؛ لايرحم الفقير ، ولا يعطف على المسكين ؛ فلا الملاجىء بكافية ولا المستشفيات بشافية ، رب إنك قادر على أن تغرس فى نفوس الاغنياء بذور الشفقة وأن تشرق عليهم شمس الرحمة انى أشعر بأن ذبالة حياتى كادت تنطفىء حيث لا أجد مايبعث فى جسمى الحياة ، فانهم ان عجزت يد عن أن تمتد الى بما يقيم صلبى ، فقبض لى من يحسن الى بعد مماتى ، بمواراة رفاتى ، بعد أن عجزوا عن انقاذ حياتى ، كل هذا وأنا أدون تلك الكلمات التى تذيب الصخر ؛ وتفتت الجماد ، وأسرعت لانقاذه فاذا به جثة هامدة وحراك بها ولا نبض فبكيت كثيرا ؛ ونفذت وصيته ، فوارت سوأته

فيا أيها الاغنياء والموسرون — كفكفوا من عبرات البائسين ، وضمدوا جروح المساكين وخففوا من ويلات المصابين فذلك خير لكم وأبقى ، والله لايضيع أجر المحسنين ؟

السباعي الشناوى

مدرس بالسعدية